

## القانون الدولي العام

### كلية القانون والعلوم السياسية

#### محاضرة في تسجيل المعاهدات الدولية      المرحلة الثالثة قانون

د. اركان حميد جديع.

وهو يعني توثيق وقيد المعاهدة الدولية وقد جاء هذا الموضوع لغرض القضاء على الاتفاقيات السرية ، وتقرر التسجيل أول مرة في عهد عصبة الأمم التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى قد جعلته كشرط لصحة المعاهدات حيث نصت المادة ١٨ من عهد العصبة على ان ( كل معاهدة او اتفاق دولي يعقد بين أعضاء عصبة الأمم يجب تسجيله في سكرتارية العصبة وإعلانه في اقرب فرصة ممكنة ولا تكون أمثل هذه المعاهدات والاتفاقيات الدولية ملزمة إلا بعد التسجيل ) وكان الбаृاث لذلك القضاء على الاتفاقيات السرية التي تهدد السلام خصوصا.

الفقهاء اختلفوا في تفسير النص السابق والقيمة القانونية له والآثار التي تترتب على عدم التسجيل منهم من يعتبر المعاهدة غير المسجلة باطلة مثل جورج سل كون التسجيل شرط صحة ، والبعض الآخر كانزيليوتي يرى انها صحيحة لكن لا يمكن الاحتياج بها امام عصبة الأمم أو أحد فروعها بما فيها محكمة العدل الدولية الدائمة .

أما ميثاق الأمم المتحدة فيبدو أنه قد أخذ بالتقسيير الأخير في مادته ١٠٢ التي تنص على :

١. كل معاهدة وكل اتفاق دولي يعقده أي عضو من أعضاء الأمم المتحدة بعد العمل بهذا الميثاق يجب أن يسجل في أمانة الهيئة وأن تقوم بنشره بأسرع ما يمكن.
٢. لا يجوز لأي طرف في معاهدة أو اتفاق دولي لم يسجل وفقاً للفقرة الأولى من هذه المادة أن يتمسك بتلك المعاهدة أو ذلك الاتفاق أمام أي فرع من فروع الأمم المتحدة .

#### إجراءات التسجيل والنشر :

وضعت الجمعية العامة في ١٤ كانون الأول ١٩٤٦ نظام يقضي ان يحصل التسجيل :

اما بناء على طلب احد اطراف المعاهدة بعد ان تصبح نافذة.

أو تلقائيا بواسطة الأمانة العامة للأمم المتحدة في ثلاثة حالات :

١. عندما تنص المعاهدة على إنجاز التسجيل

٢. عندما تكون الأمم المتحدة طرف في المعاهدة.

٣. عندما تودع المعاهدة لدى الأمم المتحدة

يتم التسجيل بقيد المعاهدة في سجل خاص يحرر باللغات الرسمية الستة ، يذكر اسم المعاهدة ، أسماء أطرافها ، تاريخ التوقيع والتصديق ، تاريخ تبادل التصديق والانضمام ، تاريخ النفاذ ، مدة العمل بالمعاهدة ، اللغات التي حررت بها .

يتم النشر بعد التسجيل في اقرب وقت ممكن ، ويكون في مجموعة واحدة باللغة أو اللغات التي حررت بها المعاهدة متبوعة بترجمة الى الفرنسية أو الإنكليزية ، وتبعث الأمانة العامة بها الى جميع أعضاء الأمم المتحدة ، كما تبعث اليهم بموجب قائمة شهرية المعاهدات المسجلة في كل شهر .

هناك مواثيق عديدة توجب التسجيل مثل الجامعة العربية المادة ١٧ تلزم الأعضاء ان تودع في امانتها العامة نسخ من المعاهدات التي عقدتها أو تعقدتها ، منظمة الطيران المدني في المواد ٨٢-٨١ من ميثاقها أوجبت التسجيل ، والمادة ٢٢ من ميثاق الوكالة الدولية للطاقة الذرية وغيرها .

اما اتفاقية فيما فينا تناولت في المادة ٨٠ مسألة تسجيل المعاهدات ونشرها في الأمم المتحدة عندما نصت ( ١ - تحال المعاهدات بعد دخولها دور النفاذ الى الأمانة العامة للأمم المتحدة لتسجيلها او قيدها او حفظها وفقا لكل حالة على حدة ونشرها ٢ - تعيين جهة الإيداع يخولها سلطة القيام بالأعمال المنصوص عليها في الفقرة السابقة ) .

#### **التحفظ على المعاهدة الدولية:**

المادة ٢ / د من اتفاقية فيما لقانون المعاهدات تعرف التحفظ انه اعلان من جانب واحد أي كانت صيغته او تسميتها يصدر عن الدولة عند توقيعها او تصديقها او قبولها او انضمامها الى معاهدة تهدف بموجبه استبعاد او تعديل الأثر القانوني لاحكام معينة في المعاهدة من حيث سريانها على هذه الدولة . (التحفظ لا يتصور إلا في المعاهدات الجماعية أما في الثنائية فان التحفظ لا يغدو سوى دعوة للتفاوض والتحفظ في حقيقته هو محاولة من الدولة لتقييد الالتزامات الواردة بموجب المعاهدة ) .

#### **نماذج التحفظات (صور التحفظ) :**

أ- اعفاء من تطبيق بعض نصوص المعاهدة ، مثل التحفظات التي أبدته السعودية على المعاهدة الثقافية للجامعة العربية ١٩٤٥ حيث بينت انها تتوافق على الاتفاقية الا ما تره يتعارض مع الشريعة الإسلامية او لا يتفق مع ظروفها وأنظمتها المحلية .

ب- صورة استبدال نصوص باخرى مثل تركيا وإيران عند التوقيع على اتفاقية جنيف ١٩٥٦ الخاصة بجرحى ومرضى الحرب استبدلنا شعار الصليب بالهلال الأحمر والأسد والشمس .

ت - إضافة نص غير مدرج في المعايدة مثل الولايات المتحدة عند التوقيع والانضمام لمنظمة الصحة العالمية تحفظت بإضافة نص يبيح لها الانسحاب بأخطار مسبق قبل عام دون ان يخل ذلك بالتزاماتها المالية تجاه المنظمة خلال تلك المدة.

#### طرق التحفظ (وقت إبداء التحفظ) :

١. تبديه الدولة عند التوقيع على المعايدة ويثبت في محضر التوقيع او في بروتوكول خاص.
٢. تبديه وقت التصديق على المعايدة ويتم اثباته في وثيقة تبادل التصديق او في وثيقة إيداع التصديق.
٣. عند الانضمام الى معايدة مفتوحة للانضمام في وثيقة الانضمام .

#### آثار التحفظ:

أ - في المعاهدات الثنائية : يبدي التحفظ عند التوقيع على المعايدة او التصديق عليها ويكون التحفظ بمثابة عرض جديد للطرف الآخر الذي له ان يقبل فتمضي المعايدة او يرفض فلا تعقد.

ب - المعاهدات الجماعية : يكون التحفظ جائز عندما لا يتعارض مع موضوع المعايدة والغرض منها وعندما لا يوجد نص في المعايدة يحظر التحفظ ، اثاره متعددة وردت في المادة ٢١ من اتفاقية فيما والتي تفرق بين الحالات التالية :

- فيما يتعلق بالعلاقة بين الدولة المتحفظة والدول التي قبلت التحفظ او لم تتعرض عليه فانهم يرتبطون بالمعاهدة مع استبعاد النص الذي تم التحفظ عليه في العلاقة بينهم مثل التحفظ الليبي الذي يسمح لها بتفتيش الحقبة дипломасиче وإعادتها لدولة الأصل فان بريطانيا لم تتعرض على التحفظ وبالتالي يمكنهما فعل الشيء ذاته بمعنى ان الدولة التي قبلت تحفظ أخرى ليست ملزمة في تعاملها مع الدول المتحفظة بالحكم او الأحكام في المعايدة الاصلية التي كانت موضوع التحفظ وتبقى ملزمة ببقية الأحكام .

- اما العلاقة بين الدول الأخرى عدا الدولة المتحفظة والقابلة او غير المعرضة على التحفظ تبقى ملزمة بنصوص المعايدة الاصلية في علاقتها مع بعضها.

- اما العلاقة بين الدولة المتحفظة والدول التي ترفض التحفظ او تتعرض عليه ، فهنا تكون أمام أحد فرضين : بهذه الدول أما ان تقبل بتنفيذ المعايدة مع الدولة المتحفظة باستثناء النص او النصوص موضوع التحفظ ، وإنما أن ترفض أن تدخل المعايدة في التنفيذ مع الدولة المتحفظة.